

أ.د. علي الشبل | شرح معنى (لا إله إلا الله)

علي عبدالعزيز الشبل

محاضرة بعنوان شرح معنى لا اله الا الله لفضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل جامع البيان بجدة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا - [00:00:00](#)

ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - [00:00:25](#)

الذي بعثه الله عز وجل بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين - [00:00:49](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم ايها المسلمون والمسلمات سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته ومغفرته سبحانه ومرضاته وحياكم الله وبياكم الى مجلس من مجالس العلم ومجالس الذكر - [00:01:16](#)

نغبطها فيما بيننا ونرجو بثوابها ونفعها من ربنا وهو الذي وعدكم على ذلك افضالا كثيرة وعواقب عظيمة فمنها ان السكينة حلت فيكم فهي بادية فيكم ومنها ان رحمته جل وعلا تغشاكم اي تعممكم - [00:01:42](#)

ومنها ان ملائكة الله السياحة الدوابة الجواله في ارضه تحفكم الان ضاربة باجنحتها بعضها فوق بعض الى ان تبلغ عنان السماء ورابعها ان يذكركم الله جل وعلا في بلاء الاعلى - [00:02:15](#)

يذكركم لملائكته الكربينون يذكركم عند جبرائيل وميكائيل واسرافيل ذكرى مدح وثناء ذكرى اشادة رضا بفعلكم وخامستها انه يقال لكم في ختام مجلسكم قوموا وانصرفوا مغفورا لكم ونسأل الله عز وجل الا يحرمنا هذه الفضائل الخمس - [00:02:39](#)

ولا واحدة منها بمنه وكرمه انه سبحانه هو الجواد الكريم ايها الجمع الكريم سمعتم عنوان هذه المحاضرة حول معنى لا اله الا الله معنى هذه الكلمة كلمة التوحيد ما معناها - [00:03:15](#)

هذه الكلمة التي بها دخلتم هذا الدين ولهذا قالوا كما قصه الله عليكم في سورة صاد في اولها في اوائلها اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب شيء عجيب - [00:03:41](#)

عرف مشرك العرب من هذه الكلمة ما لا ما لم يعرفه كثير من المنتسبين الى القبلة لالاف الشديد حتى ظنوا ان معنى لا اله الا الله انه لا خالق الا الله - [00:04:04](#)

ولا رازق ولا مخترع ولا مدبر الا الله اي صرفوا معنى لا اله الا الله الى معنى الربوبية فقط وقد اقر مشرك العرب لله بالربوبية ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - [00:04:23](#)

ليقلن ماذا لا يقلن الله اذا اعترفوا بان الله هو الخالق لكنهم لم يعبدوه. قل فاني تؤفكون فاني تصرفون افلا تتقون وهذا من دلائل القرآن بكلام ربي اعظم البيان للدلالة على استحقاق الله للالوهية والعبودية بدلائل وشواهد الربوبية - [00:04:43](#)

نعم لا اله الا الله معناها لا معبود يستحق ان يعبد الا الله وليس من معانيها وليس من معناها لا معبود الا الله هذا غلط لان المعبودات كثيرة منهم من يعبد الشجر - [00:05:14](#)

ومنهم من يعبد الحجر ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد الثرى ومنهم من يعبد من تحت الثرى فيعبد القبر وما اكثرهم في بلدان المسلمين قد يتفلسف - [00:05:41](#)

متفلسفتهم ويتحذلق دجالتهم ويقول نحن ما عبدنا الا اولياء ولا الصالحين ولا اصحاب المقامات ولا العتبات المقدسة نحن توسلنا

بهم الى الله نحن تبركنا بهم نحن جعلناهم وسائط بيننا وبين الله لما لهم من الجاه - [00:06:04](#)

والقدر والمنزلة والمكانة عند الله ما عبدنا عبد القادر ولا الحسين ولا السمان الكباشي ولا البرعي عبد الرحيم ولا البدوي احمد ولا

المرسي ابو العباس ولا العيدروس ولا الحبشي ولا شمس تبريز - [00:06:32](#)

لكن هؤلاء رجال صالحون هؤلاء رجال صالحون جعلناهم بيننا وبين الله وسائط لما لهم عند الله من المنزلة وما لهم من الجاه وما لهم

من القدر فدعوناهم ليوصلونا الى الله نحن مذبون. مقصرون مسرفون - [00:06:59](#)

سبحان ربي ما الفرق بين قولكم هذا وقول المشركين الاوائل لا فرق بل هو قول سوى وفي اول سورة صاد او في اول سورة الزمر الا

لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء - [00:07:24](#)

اي شفعاء واتخذوا من دون الله اولياء اي شفعاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وسائط شفعاء بيننا وبين الله وربى جل وعلا

يقول في صريح القرآن في اية التي تقرر مسامع الناس - [00:07:46](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب او بعيد ها قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني نعم ما قال بعيد يحتاج الى وسائط ولا الى شفعاء

واولياء يبلغونني ادعية خلقي وعبادي - [00:08:10](#)

اشرف هؤلاء جميعا محمد صلى الله عليه وسلم لم يرطى ربي ولم يقبل نبيي عليه الصلاة والسلام ان يكون بيننا وبين الله واسطة في

عبادة الله ودعائه بالذبح والنذر له - [00:08:33](#)

في سؤاله والاستغاثة به والاستعانة به بل هو بيننا وبين الله وسائط بين الله وبين خلقه واسطة في ماذا في ابلاغ دين الله فقط لا في

عبادة الله وقصده ودعائه ورجائه وخوفه - [00:08:54](#)

فمن قال انه لا معبود الا الله هو معنى لا اله الا الله غلط بها غلطا بينا عظيما معناها لا معبود يستحق ان يعبد الا الله وجاء في

الصحيحين من حديثي - [00:09:16](#)

ابي سعيد الخدري وابي هريرة الدوسي رضي الله عنهما. الطويل وفيه يقول الله جل وعلا يوم القيامة في عرصاتا لتتبع كل امة ما

كانت تعبد من كان يعبد الحجر يتبع الحجر - [00:09:35](#)

ومن كان يعبد الشجر يتبع الشجر ومن كان يعبد الشمس والقمر يتبعها فلتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تقذفها في النار تقذفها

معبوداتها في النار ومنه قول الله جل وعلا لملائكته - [00:09:56](#)

اهؤلاء اياكم منها قول الله جل وعلا لرسله عليهم السلام اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم

مؤمنون تبقى هذه الامة في عرصات القيامة في عرصات القيامة - [00:10:18](#)

فيهم منافقوها فيقول الله لهم لتتبعوا ما كنتم تعبدون فتقول انا ننتظر ان يأتينا معبودنا الرحمن ننتظر ان يأتي معبودنا فيأتيهم جل

وعلا بسورة غير الصورة التي يعرفونه بها انتم اهل الايمان - [00:10:41](#)

وانتم يا اهل التوحيد ويا اهل لا اله الا الله تعرف الله اليكم في كلامه القرآن باسمائه الحسنى وصفاته العلى عرفه بكم ايضا نبيكم

محمد صلى الله عليه وسلم قربنا ليس بالخفي علينا - [00:11:08](#)

له الاسماء الحسنى والصفات العلى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وفي الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين

يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فيأتيهم جل وعلا بصورة اي بهيئة غير الصورة التي يعرفونه بها بما تعرف الله بها الى

عبيده - [00:11:32](#)

كما يأتي الدجال في اخر الزمان وما هو والله عنا ببعيد يأتي فيدعي انه رب العالمين تنطلي شبهاته وخوارقه واباطيله ومخارقه على

فنام كثيرة من الناس ومنهم من المسلمين ويؤمنون به ربهم - [00:12:04](#)

الا الموحد الا الصادق الا المؤمن فانه يكفر بالدجال ربا لم لان الدجال نعتة ووصفه يخالف وصف ربي سبحانه وتعالى فيأتيهم جل

وعلا في عرصات القيامة في سورة غير الصورة التي يعرفونه بها - [00:12:31](#)

فيقول انا ربكم ويقول المؤمنون انت لست ربنا ننتظر في هذا المقام وفي هذا الصعيد حتى يأتينا ربنا قال صلى الله عليه وسلم

فيأتيهم ربهم ويكشف عن ساقه فاذا رآه المؤمنون خروا له سجدا - 00:12:58

وهذه رؤية الله في العرصات يلتذ بها اهل الايمان يسجدون له لانهم في الدنيا سجدوا لله ولم يروه عبودية وايمانا وذلة وتوحيدا فاذا رأوه بالنعت الذي تعرف به اليهم سجدوا له - 00:13:24

في عرصات القيامة مع ان القيامة ليست دار تكليف لكن هذا من اثار تكليفهم وعبوديتهم وسجودهم لله في الدنيا وعندئذ يذهب المنافقون ليقلدوا المؤمنين ايعجز تبقى ظهورهم كالخشبة كصيبي البقر كقرونها - 00:13:48

اذا هموا بالسجود ارتدوا على اعقابهم وذلك قول الله جل وعلا يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم طائيرة لعيونهم من الحسرة والعجز خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة - 00:14:13

وقد كانوا اي في الدنيا يدعون الى السجود وهم سالمون لكن المنافقين يتخلفون عن الصلاة حيث يراهم الناس في الليل في العشاء والفجر لا يشهدونها حيث اذا فقدوا لم يفقدوا - 00:14:40

لان عملهم وصلاتهم ليست لله وانما رياء وسمعة وما اكثرهم لاكثرهم ربي جل وعلا لا اله الا الله هذه الكلمة لها ركنان دلت على هذين الركنين سائر ايات العقيدة في القرآن - 00:15:01

ركناها نهى واثبات فلا اله نفي ولا يصح الركن الاول الا بالركن الثاني الا الله اثبات وتأملا ايات العقيدة والتوحيد في القرآن تدور على هذين الركنين ففي اية سورة النحل - 00:15:29

قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله هذا اثبات واجتنبوا الطاغوت هذا ماذا؟ نفي وفي اواخر البقرة بعد اية الكرسي فمن يكفر بالطاغوت وايش - 00:15:52

ويؤمن بالله. يكفر بالطاغوت هذا نفي ويؤمن بالله هذا اثبات وعلى هذا اطردت سائر ايات التوحيد في القرآن على هذا النفي والاثبات هذا هذان هما ركنا كلمة التوحيد فما معناها - 00:16:16

معناها لا معبود بحق لا معبود يستحق لا معبود يجب ان يعبد الا واحد هو الله هذا معنى لا اله الا الله ان العرب والمشركون ولا سيما مشركو مكة عرفوا هذا المعنى واقرؤا به - 00:16:38

لكن لو قالوه التزموه فبطلت بذلك معبوداتهم ورئاساتهم واباطيلهم وما ورثوه عن ابائهم ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم عرف هذا الدين الحق وهذا المعنى الحق من لا اله الا الله - 00:17:02

فلما لم يؤمن لما لم يقلها فينجو الم يأتيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو يحتضر جاء يركض صلى الله عليه وسلم لعل عمه ان ينجو مع الناجين - 00:17:31

ولا يهلك ويسقط مع الهالكين يا عماه قل كلمة احاج لك بها عند الله اي كلمة هي ما نحن في مذاكرتها في هذه الجلسة قل لا اله الا الله فحضره - 00:17:56

قرناء السوء وجلساء الشر وما اكثرهم كفرهم ربي حضره ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة وعبدالله بن امية وغيرهما وندما وحسفاه يا ابا طالب اترغب عن دين عبد المطلب - 00:18:17

فترغب عن دين ابائك وكان اخر ما قال ابو طالب لا هو على دين عبدالمطلب. ومات على ذلك وبكى نبينا صلى الله عليه وسلم لما بكى عليه الصلاة والسلام هدى الله به الاباعد - 00:18:42

وعمه الذي حذب ظهره عليه ثلاثا واربعين سنة لم قريش ولا غيرها من رسول الله ما نالت حتى مات ابو طالب ما قال لا اله الا الله فلم ينتفع لم يؤمن - 00:19:04

وهو الذي في شعره اظهر صدق النبي عليه الصلاة والسلام قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا لولا الملامة هذا عذر رقم واحد لولا الملامة او حذار مذمة. هذا العذر رقم اثنين - 00:19:27

لوجدتني سمحا بذاك مبينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منا عيونا اذا ما الذي منعه ان يؤمن؟ الملامة يلومه احد انه ترك دين الالباء والاجداد والاسلاف وعذر العرب في شركهم انا وجدنا اباءنا على - 00:19:53

امة وان على اثارهم مهتدون ان وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون الاولى لمهتدون لولا الملامة او حذار مسبة اجر مسبة على ابائي واجدادي وعقولهم واحلامهم قالها ايضا في لاميتها التي يعرض فيها بقريش - [00:20:20](#)

وحلفهم الجائر الظالم في مقاطعتي بني هاشم وبني المطلب وابيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للارامل تلوذ به الهالك من ال هاشم فهم في رحمة عنده وفواضل حلیم رشید عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل - [00:20:49](#)

كذبتم ورب البيت نبزي محمدا حتى نقاتل دونه ونناضل جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا جزاء شر عاجلا غير اجل لولا الملامة فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل - [00:21:24](#)

في مواسم العرب ومشاهدهم وایامهم هذا هو عدم ایمانه وعدم قوله بلا اله الا الله لانه عربي سيلتزم بها فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل - [00:21:54](#)

هلك ابو طالب هلك ابو طالب على ما هلك عليه وفاة ذلك النبي وبكى فانزل الله عليه انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين - [00:22:23](#)

اي سبق علمه بمن يهتدي ومن لا يهتدي جاءه علي رضي الله عنه قال يا رسول الله هلك الشيخ يعني ابي فما اصنع به قال اذهب فوارهي يعني ايش ادفنه - [00:22:42](#)

اذهب فواره لم يغسله لم يصلي عليه لم يورث منه مؤمنا وانما دفنه لان لا يتأذى من من جسده ونتنه قال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم - [00:23:03](#)

يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل. يعدد ما كان من مواقفه. التي حمى بها ظهره عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم نعم يخرج الله جل وعلا من قعر جهنم - [00:23:23](#)

ويجعله في ضحطاح من نار يغلي منهما دماغه يظن انه اشد اهل النار عذابا وهو ايسرهم واهونهم عذابا ولولاي لكان في الدرك الاسفل من النار عدها العلماء شفاعا خاصة من النبي صلى الله عليه وسلم لعنه - [00:23:42](#)

لكنها لا تنفعه لا تخرجه من النار وصدق فيها قول الله جل وعلا فما تنفعهم شفاعا الشافعين اي هؤلاء المشركين لا اله الا الله عرفتھا العرب عرفتھا ولو قالتھا لالتزمتھا وفيھا قولھم كما حكي الله عنھم اجعل الالھة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:24:08](#)

لا اله الا الله هذه الكلمة العظيمة هي التي من قالها مخلصا بها من قلبه موقنا بها دخل الجنة. قاله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في غير ما حديث - [00:24:39](#)

ومنها ما في الصحيحين عن عتبان ابن مالك الانصاري رضي الله عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه - [00:24:59](#)

دخل الجنة وقال من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة هذه الكلمة لا تنفع صاحبها الا اذا حقق شروطها وانتفى وامتنع عن نواقضها وموانعها وشروطها ثمانية - [00:25:15](#)

ان يقولها عالما بها علما ينافي الجهل. فاعلم انه لا اله الا الله ان يقولها مخلصا بها اخلاصا ينافي الشرك وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ان يقولها مصادقا بها غير كاذب - [00:25:34](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فان قالها كاذبا كالمنافقين لم تنفعه. ولو قالها مليار مرة الشرط الرابع ان يقولها محبا لها ولما دلت عليه من التوحيد - [00:25:54](#)

حبا ينافي البغض ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ان يقولها خامسا وهو مسلم فيها مدعن منقاد انقادا ينافي الترك. ومن احسن ديننا ممن دعا الى الله - [00:26:09](#)

وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ان يقولها سادسا وهو قابل لها ولما دلت عليه من توحيد الله وفرضه وامره قبولاً ينافي الرد فان قالها معرضا لم تنفعه ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها - [00:26:34](#)

ان يقولها سابعا موقنا بها من قلبه غير غير شاك ولا مرتاب يقين بلا ريبة وبلا شك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

واولئك هم الصادقون ان يقولها ويكفر بما يعبد من دون الله - [00:26:57](#)

وزيد ثامن الكفران بما سوى الرحمن قد عبدا. فان قالها وهو يصحح للمشركين دينهم لليهود المبديلين تحريفهم للنصارى المثلثة

دينهم. لا تنفعه لا اله الا الله لان الله يقول فمن يكفر بالطاغوت - [00:27:23](#)

ويؤمن بالله لابد مع الايمان بالله من الكفر بالطاغوت. لا اله الا معبود بحق الا الله هذه شروطها ايها الاخوة اول شرك وقع في العرب

اول شرك وقع في بني ادم في هذه الكلمة - [00:27:45](#)

في الانحراف في معناها وعدم تحقيقها اي شرك يا ترى؟ هو الشرك الذي استدعى ان يبعث الله اول رسله عليهم الصلاة والسلام من

اول رسله؟ نوح كان بين ادم ونوح عشرة قرون - [00:28:04](#)

كلهم على الاسلام على التوحيد كما قاله ابن عباس فيما رواه البخاري عنه فمات الصالحون الخمسة في وقت مقارب من هم ود

وسواع ويغوث ويعوق ونسج فوجد عليهم قومهم وحزنوا عليهم حزنا عظيما - [00:28:25](#)

ف لعب الشيطان عليهم ودغدغ عواطفهم وابتدع لهم بدعة اراد منها ان يستجلب وان يوبق اولادهم واحفادهم قال صوروا لهؤلاء

الخمس صور اي تماثيل وصور واصنام وانصبوها في مجالسكم ونواديكم - [00:28:45](#)

فاذا رأيتهم هؤلاء الخمسة وصورها ذكرت ما كانوا فيه من العبادة واجتهدتم لعب بعاطفتهم بهذه البدعة والبدع بريد الشرك والكفر نعم

ايها العقلاء نعم يا اولي الباب. البدع بريد الشرك والكفر - [00:29:10](#)

فعلوا هذا الامر والشيطان طبخهم على نار هادئة. ما اراد ذلك الجيل انما اراد من بعدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما ذهب ذلك

الجيل ونسي العلم والعلم هنا هو التوحيد والايمان - [00:29:36](#)

جاءهم الشيطان قال ان اباؤكم واسلافكم لم يصوروا هذه الصور وهذه التماثيل. وينصبوها الا انهم كانوا يستشفعون بها الى الله

ويدعون الله بها اي وسائل ووسائل فدعوها وسألوها من دون الله - [00:29:54](#)

ورجوا بركتها ونفعها فوقع الشرك فبعث الله اول رسله نوحا عليه الصلاة والسلام وعلى انبياء الله جميعا افضل صلاة وازكى سلام لا

اله الا الله لها نواقض جمعها الشيخ المجدد في نواقض الاسلام - [00:30:17](#)

لما قال اعلم رحمك الله ان نواقض الاسلام كثيرة اشهرها عشرة فجمع لكم نواقض الاسلام الكثيرة بعبارة في عشرة الاواخر سل نفسك

بعد ذلك يا ايها المؤمن ويا ايها المسلم - [00:30:40](#)

سلوا انفسكم يا اهل لا اله الا الله هل عرفتم معناها هل حققتم شروطها وشروطها هي اسنانها ولا اله الا الله مفتاح الجنة ولن يفتح

المفتاح الا باسنانها هل حققتم مقتضاها - [00:30:58](#)

هل حققتموها في انفسكم في السراء والضراء في الخلوة وفي الجلوة ان كنتم كذلك فاثبتوا والا فساعة المهل لم تزل والعلم يهتف

بالعمل. فان اجابه والا ارتحل اللهم صل على محمد - [00:31:18](#)

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين ومن

اوليائك الموحدين. واختم لنا بخاتمة التوحيد والايمان. يا رب العالمين - [00:31:38](#)

اللهم اجعلنا ممن حقق لا اله الا الله وعرف معناها وادى مقتضاها. وختمتها له في هذه الدنيا فرفعتهم بها في الآخرة درجات. نسألك

اللهم الكريم فردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان تحل علينا مرضاتك فلا تسخط علينا ابدا - [00:31:54](#)

لنا ولكم ولوالدنا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

واصحابه اجمعين - [00:32:18](#)